



أن يُسمح لإيران بإقامة دولة إسلامية تلعن وتسب إسرائيل منذ يوم أول من تأسيسها، فهذا شيء مرير وله دلالات كثيرة، فأكثر التنظيمات تطرفًا لم تفعلها، وأن ينتصر حلف إيران على مناوئيه دائمًا، فهذا أيضًا له دلالات كثيرة بدءًا بغزو طالبان التي أُعيت أذرع إيران في أفغانستان، ثم الإطاحة بصدام حسين قاهر الفرس الذي كان شوكة في ظهر إيران وقد كبدها ثمانية سنوات من الدمار والخراب لتأتي أمريكا منتقًا لإيران وتسليمها بغداد على طبق من فضة، ثم الرضا بما تفعل إيران في سوريا بدءًا بالجسر الجوي والمليشيات المرتزقة التي استجلبتها إيران إلى سوريا، ثم نفح الروح في أذرع إيران اليمنية عبر عبدالملك الحوثي، وتمكين الفرق الإيرانية من حماية حدود الكيان الصهيوني، فهذا هو التحالف الأمريكي الفارسي، الذي سقطت كل أقنعته، وبدا واضحًا للعيان، أن أمن الكيان الصهيوني وامتيازات النفط مقابل إطلاق يد إيران في بلاد العرب تحت عباءة الدين والدين، هذه هي مفاجأة أمريكا راعية الديمقراطيات والحربيات في العالم، التي تتباهى بتمثال الحرية وتكره أن تصل الحرية للمظلومين والمقهورين في العالم العربي، تريد احتكار الحرية لشعبها فقط، أما العرب فقد وضعتهم أمام خيارات إما الرضا بالذل والمسكنة والظلم، وإما نيران إيران الصفوية الم gioسيّة.

لا غرو أن الربيع العربي قد أقضى مضاجع صناع القرار في النظام العالمي، فأن تتحرر الشعوب العربية وتحتار حكامها ودساتيرها وعلاقاتها وشراكاتها فهذا من نوع لأن الاستعمار وسنوات الانتداب لم تنته بعد، والاستقلال والتحرر العربي لم تأتِ ثماره بعد، إنها حرب الوكالة وفصل من فصول الاستعمار فلقد ارتأت أمريكا أن تدخل اللاعب الجديد بعد فترة إحماء وتأهيل، ذلك اللاعب الفارسي ذا الطموح والجحوم الشديدين مشفوعًا بالمبادرة الأمريكية والصهيونية، وهو لن يكون أوفر حظًا من سابقه «لأن إيران دولة تتمدد كي تتبدل شأنها شأن الاتحاد السوفيتي»، هذا اللاعب هو محظوظ لأن رضنا بطبيعة الحال يريد هنكًا لعرضنا وقتلاً لشبابنا وتجيئاً لأطفالنا وهدماً لمساجدنا وتمزيقاً لمصايفنا، فهل سنكون أهلاً لإيقافه؟

التحرر يحتاج إلى وقفة جادة وصادقة بعيدًا عن المهايرات والمزايدات، والكل في ميدانه بدءًا بالعلماء نبراس الأمة، وإعداد النخب الوعية، والقوى الثورية الحقيقية التي هدفها الأول والأخير توحيد الصنوف، والتعالي على توافه الأمور.

في الأمس القريب التقى وإلي الإقليم الفارسي السوري بشار الأسد، الجعفري وزير خارجية وإلي الإقليم الفارسي العراقي، ليبرهنا على ولائهم لملاكي إيران، ويؤكدنا على صمود الشعبين السوري والعراقي في وجه «الإرهاب» وانتصارتهم

أن يصرح مسؤول صفوی رفيع المستوى بأن سوريا المحافظة رقم 34 في الدولة الفارسية، وارتفاع أصوات تنادي بجعل بغداد عاصمة الدولة الفارسية، فهذا يقلل الأحرار في كلا البلدين بقدر ما يطمئن الواليين الأسد والعبادي أن ولی نعمتهم على خامنئی راضٍ عنهم أتم الرضا ولن يتخلی عنهم، أبداً فهل يتحمس شباب الأمة لطرح الاستعمار وبنـد الـاحتـلال الجـديـد؟ وكـما قـيلـ إنـ «ـالأـوطـانـ لـولاـ شـبابـهاـ ماـ تـحرـرتـ وـلـولاـ حـكـمـؤـهاـ ماـ تـعـرـمتـ»، فـكانـ اللهـ فيـ عـونـ شـبابـ الأـمـةـ،ـ الـذـينـ اـبـتـلـواـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ الطـوـاغـيـتـ بـدـءـاـ بـعـلـيـ صالحـ الـذـيـ تحـالـفـ مـعـ إـيـرانـ لـيـعـودـ لـلـسـلـطـةـ،ـ إـلـىـ بـاـنـيـ سـوـرـيـةـ الـحـدـيـثـ وـرـجـلـ الـمـقاـوـمـةـ وـالـمـمانـعـةـ الـذـيـ تـشـبـهـ بـإـيـرانـ لـتـبـقـيـهـ زـعـيمـاـ!

وهـذاـ وـاـضـحـ لـلـعـيـانـ أـنـ كـلـ دـيـكتـاتـورـ مـبـتـلـىـ بـأـمـراضـ نـفـسـيـةـ وـعـقـلـيـةـ مـتـفـاقـمـةـ لـيـسـ أـوـلـاـ الشـخـصـيـةـ النـرجـسـيـةـ وـجـنـونـ الـعـظـمـةـ وـانـفـصـامـ الشـخـصـيـةـ،ـ وـلـيـسـ آـخـرـاـ الـاخـتـلـاجـاتـ الـعـقـلـيـةـ الـتـيـ تـرـاـوـدـهـمـ،ـ وـنـوـبـاتـ الـصـرـعـ الـتـيـ تـحـلـ ضـيـفـاـ عـلـىـ حـضـرـاتـهـمـ،ـ فـلـقـدـ وـجـدـ فـيـ مـذـكـرـاتـ أـدـوـلـفـ هـتـلـرـ أـنـ قـوـاتـ التـحـالـفـ بـدـأـتـ تـتـقـدـمـ إـلـىـ وـسـطـ بـرـلـيـنـ وـالـفـوـهـرـ يـعـدـ خـطـابـاتـ الـحـمـاسـيـةـ،ـ يـعـدـ فـيـهـاـ شـعـبـهـ بـالـنـصـرـ وـإـسـقـاطـ الـعـوـاصـمـ الـأـوـرـبـيـةـ تـبـاعـاـ،ـ وـهـوـ لـاـ يـرـيدـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ بـعـدـ كـيـلـوـمـتـرـاتـ وـلـاـ يـرـيدـ أـنـ يـفـهـمـ أـنـ عـدـوـهـ قـدـ حـسـمـ الـمـعـرـكـةـ،ـ وـفـيـ عـصـرـنـاـ الـحـدـيـثـ كـانـتـ كـتـائـبـ ثـوـارـ لـيـبـيـاـ تـقـرـبـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ مـنـ الـعـاصـمـةـ طـرـابـلـسـ وـالـقـذـافـيـ يـعـدـهـمـ بـالـمـفـاجـأـةـ وـبـالـزـحـوفـ «ـوـمـعـيـ مـلـاـيـنـ»ـ،ـ وـكـذـاـ سـفـاحـ سـوـرـيـاـ الـذـيـ لـاـ يـمـتـلـكـ عـصـاـ سـحـرـيـةـ لـإـصـلـاحـ وـلـكـ يـمـتـلـكـ قـدـرـةـ عـلـىـ حـمـاـيـةـ مـصـالـحـ أـعـدـاءـ الـأـمـةـ،ـ فـلـقـدـ صـرـحـتـ وـكـالـةـ CAAـ الـأـمـرـيـكـيـةـ عـلـىـ لـسـانـ أـحـدـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـإـيـرـانـيـيـنـ أـنـ الـأـسـدـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ أـنـ يـحـمـيـ مـؤـخـرـتـهـ فـضـلـاـ عـنـ أـنـ يـحـمـيـ مـصـالـحـ إـيـرانـ فـيـ سـوـرـيـةـ،ـ هـؤـلـاءـ الـطـوـاغـيـتـ الـذـينـ أـلـبـسـهـمـ اللـهـ لـبـاسـ الـذـلـ وـالـمـسـكـنـةـ فـالـأـمـوـالـ الـتـيـ سـرـقـوـهـاـ مـنـ الـشـعـبـ الـأـعـزـلـ الـآنـ يـدـفـعـوـنـهـاـ لـتـكـونـ حـسـرـةـ عـلـيـهـمـ،ـ بـاعـوـاـ كـلـ شـيـءـ وـاشـتـرـوـاـ بـهـ أـسـلـحـةـ وـذـمـمـاـ وـتـحـالـفـاتـ عـلـهـاـ تـقـيـمـهـ نـقـمةـ الـمـظـلـومـ وـغـضـبـةـ الـحـلـيمـ.

ولـنـ يـكـونـ هـنـاكـ نـصـرـ إـلـاـ إـذـاـ نـبـذـنـاـ التـعـصـبـ الـأـعـمـىـ وـالـفـهـمـ الـعـقـيمـ،ـ وـعـدـنـاـ إـلـىـ مـنـابـعـ أـصـوـلـ دـيـنـنـاـ الـحـنـيفـ بـعـيـدـاـ عـنـ التـجـدـيفـ وـالـتـطـرـفـ وـالـتـأـوـيـلـاتـ وـالـمـبـاـيـعـاتـ الـعـمـيـاءـ الـتـيـ دـورـهـاـ تـمـزـيقـ أـوـاـصـلـ هـذـاـ شـعـبـ أـكـثـرـ فـأـكـثـرـ،ـ أـنـ نـعـودـ لـأـصـوـلـنـاـ وـقـيـمـنـاـ بـدـوـنـ إـفـرـاطـ أـوـ تـفـريـطـ،ـ إـنـ دـخـولـنـاـ فـيـ تـيـهـ التـعـصـبـ الـأـعـمـىـ سـيـبـعـ النـصـرـ عـنـ لـسـنـوـاتـ وـرـبـماـ لـعـقـودـ طـوـيـلـةـ.